مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد09 العدد 02 – جوان 2022

OEB Univ. Publish. Co.

لسانيات النص قراءة في المصطلحات والمفاهيم

Linguistics text read in terms and concepts

بليردوح ثليثة[1*]

[1] جامعة ام البواقي، discourd19@gmail.com

تاريخ التسليم: 29-01-2022 تاريخ التقييم: 04-02-2022 تاريخ القبول: 26-04-2022

الملخص

اقتحمت لسانيات النص العديد من المجالات فاتسمت بالتشعب والتداخل، بوصفها اتجاها معرفيا ثريا يستقي خلفياته الإبستيمولوجية من روافد متعددة :علم النفس، الأنثروبولوجيا، اللسانيات، البلاغة...، وبما أن الأصول المعرفية هي التي تحدد أساس أية نظرية صار لزاما على الباحث القبض على جهازها المفاهيمي، قبل الخوض في غمار تطبيقاتها ورهاناتها المستقبلية وأدواتها الإجرائية...، كون معرفة المفاتيح المصطلحية يمثل البوابة الأساسية للولوج لأية دراسة، وعليه نروم في هذه الورقة البحثية إلى كشف معالم لسانيات النص وضبط مسارها التاريخي والإرهاصات التي أوجدتها وأهم أدواتها الإجرائية وأسسها المعرفية.

* الكلمات المفتاحية: اللسانيات، لسانيات النص، السياق، المصطلح .

Abstract

The linguistics of the text has entered many fields and has been characterized by bifurcation, as it is considered as a rich cognitive trend that draws its epistemological background from multiple tributaries : psychology, anthropology, linguistics, pragmatics, rhetoric..., Since the epistemological origins that determine the basis of any theoryIt became necessary for the researcher to capture its conceptual apparatus in order to introduce it, before delving into its applications and future bets and procedural tools... Thus, being acquainted of the terminological keys is considered as the gateway to any study. Therefore, in this research paper, we aim to reveal the features of the linguistics of the text and adjust its historical course and the circumstances created by it and the most important procedural tools and bases of knowledge, not to mention its origin and concept.

Keywords : Linguistics, Text Linguistics, Context, Term

*بليردوح ثليثة، جامعة ام البواقي discourd19@gmail.com

مقدمة:

يشكل المصطلح المحرك الأساسي في البحث العلمي، حيث إن « مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل واحد منها عما سواه و ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية [...] فلا شذوذ إذا اعتبرنا الجهاز المصطلحي لكل علم صورة مطابقة لبنية قياساته إن فسد فسدت صورته، واختلت بنيته فيتداعى مضمونه بارتكاس مقولاته » (المسدي، 1997، صفحة 52)، وقد عرفت لسانيات النص تداخلا وإرباكا كبيرا في مصطلحاتها كونها علما لغويا حديث النشأة، متعدد الروافد، منفتحا على عوالم السياق والدلالة وعلى كل ما هو لساني وغير لساني، الأمر الذي جعله يتسم بالضبابية، باعتباره أحد العلوم البينية التي تنحت من علوم وميادين مختلفة (البلاغة، الأنثروبولوجيا، اللسانيات، علم النفس، علم الاجتماع...)، فقد عرف القرن التاسع عشر ميلادي دراسة جديدة، أحدثت ثورة معرفية ومنهجية كبيرة في الدراسات اللسانية، وساهمت في قلب موازينها، ناسجة بذلك الخيوط الأولى لعلم بكر، أصبحت الحاجة ماسة إليه تجاوز الطرق التقليدية في معالجة النصوص واستحدث جهازا مصطلحيا ثريا شكل قفزة نوعية في الدرس اللغوي الحديث، حيث ما فتئ يتطور في السنوات الأخيرة بصورة مذهلة ، ففي الوقت الذي كان فيه العلماء يدرسون لغة النص بالاعتماد على مستوياته اللغوية فحسب، قام البعض الآخر بالدعوة إلى إقامة علم « يدرس من جهته الملفوظات اللغوية والأشكال والبنى المختصة بها، التي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية فحسب» (فان دايك، 1989، صفحة 63)، أي الإحاطة بكل جوانب النص اللغوية (السبك الحبك التكرار الإحالة الاستبدال...،) وغير اللغوية (السياقية والتداولية) بوصفه تركيبة مترابطة الأجزاء والعناصر لا ينفصل تشكيلها اللغوي عن بقية التشكيلات التي تتظافر فيما بينها لبلورة تشكيله النهائي كوحدة لغوية متكاملة متسقة ومنسجمة، بعد إخضاعه إلى سلطة القراءة والتأويل، فلاسبيل إلى أية دراسة دون إزالة اللبس والغموض الذي يكتنف ماهيتها وأدواتها الإجرائية.

فما لسانيات النص، وما الخلفيات الإبستيمولوجية التي قامت عليها وأهم المصطلحات والمفاهيم المعرفية التي تمخضت عنها؟

1. لسانيات النص (التسمية والمفهوم):

تعد لسانيات النص من أحدث فروع علم اللغة (linguistique) ومن البداهة أن مفهوم هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص فهو ينطلق منه لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه وتحليله وفقا لمنهجها (جمعان، 2009، صفحة 19)، فهي العلم الذي يقوم بدراسة النص من خلال تقطيعه إلى «مقاطع وكيفية ربطها وتحديد جنس النص ومستواه اللساني والمعجمي وعلاقاته التفاعلية» (الموساوي، 2013، صفحة 182)، ونقصد بالمستوى اللساني المعجمي التركيب والعلاقات الظاهرة على مستواه السطحي من أدوات ربط مختلفة، أما العلاقات التفاعلية فهي تلك السياقات الاجتماعية والنفسية والعناصر البرغماتية الماورائية التي تساهم في انتاجه وفهمه. ويعرفها صبحي إبراهيم الفقي قائلا: «ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبل، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء» (الفقي، 2000، صفحة 36).

إنها تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية حيث يبدأ منه وينتهي به كل ذلك مع التركيز على المرسل والمرسل إليه ومراعاة كل الظروف المحيطة بهما وبالخطاب.

ونظرا للعلاقة الوطيدة بين النص واللسانيات، التي أعطته الصبغة العلمية ليرتبط كلاهما بالآخر في تسمية واحدة هي: لسانيات النص (linguistique textuelle) ولكن في مقابل ذلك نجد من يطلق عليه تسميات أخرى منها –على سبيل الذكر لا الحصر– نحو النص، علم اللغة النصي، علم النص، نحو النصوص، تحليل الخطاب ...، مما يضعنا في دائرة الإرباك المصطلحي ويدفعنا للتساؤل: لماذا هذا التعدد؟ وما الفرق بين هذه المصطلحات؟ وهل باختلاف التسمية تختلف طبيعة الدراسة والهدف منها؟.

إن السبب وراء تعدد التسميات في البحث الواحد يرجع إلى تعدد الأصل المترجم ففي المجال اللغوي الفرنسي نجد علم النص(Science du texte) أما في المجال اللغوي الإنجليزي نجد تحليل الخطاب (Discours Analysais) (فان دايك ت.، 2001، صفحة 14).

فالفرق يكمن في اختلاف اللغة المترجم منها، لذا فطبيعة الدراسة والهدف منها واحد وهي «دراسة النصوص دراسة علمية موضوعية والإحاطة بكل دقائقها ومحاصرة نظامها مع مراعاة مكوناتها السوسيو ثقافية والنفسية والخطابية» (Dubois, 1999, p. 483).

إلا أن البعض يفرق بين هذه الاصطلاحات على أسس أخرى؛ فمنهم من يرى الفرق ناجما عن تنوع المادة اللغوية التي تقع في دائرة اهتمام كل منها، فتحليل الخطاب يرتبط أكثر باللغة المنطوقة كالمداخلات المتأصلة في الشفاهية أما علم لغة النص أو لسانيات النص فيرتبط باللغة المكتوبة مع تحديد الوظيفة التواصلية (جمعان، 2009، صفحة 23).

ومنهم من يفرق بين علم النص ونحو النص على اعتبار أن علم النص أشمل من نحو النص، حيث يرتبط نحو النص بلسانيات النص ارتباط الجزء بالكل، إذ يعتبر نحو النص أهم ما في علم النص إذا أخذ ذلك بمعنى النحو الواسع الذي يشمل في معناه كل القوانين التي تحكم نظاما ما (الزناد، 1993، صفحة 18)، الأمر الذي يجعل وظيفة علم النص الأولى هي دراسة نحو النص مما يجعلهما يتماهيان ويترادفان عند الكثير من الباحثين.

وهناك من ذهب إلى أن لسانيات النص كانت تعرف في مراحل نشأتها الأولى بنحو النص (Text Grammar) الذي كان يدرس النص وفق المنهج البنيوي والتحويلي التوليدي أي وفق المنهج الذي تتم به دراسة الجملة إلا أن "تطبيق منطق الجملة على النص ومحاولة إيجاد نظام نصي على غرار النظام النحوي للجملة مثل محاولة باءت بالفشل على حد تعبير الكثير ممن انشغل بهذا المنهج وتبين أن ظاهرة النص تختلف جوهريا عن ظاهرة الجملة وتحتاج إلى مقاربات ووسائل بحث خاصة بها " (حمادي، 2008، الصفحات 57-58)، ليكون بذلك ظهور نحو النص مرحلة تسبق لسانيات النص وتتوسط بينها وبين نحو الجملة .

2. المنطلقات :

1.2 البدايات والنشأة:

تعود البداية الحقيقية لعلم النص إلى نهاية القرن التاسع عشر(ق.19) وبداية القرن العشرين (ق.20) بالتحديد حينما نشر زيلينغ هاريس (Z, Harris) دراسته المعنونة بـ: تحليل الخطاب (Discours analyses) وقدم فيها أول تحليل منهجي لنصوص بعينها، مستخدما آليات منهج اللسانيات الوصفية، مركزا على نقطتين رئيسيتين:

- ✓ العلاقات التوزيعية بين الجمل .
- ✓ الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي (جميل، 1991، الصفحات 65-66)

فقد كان هاريس (Harris) مهتما بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص المطولة، والربط بين النص و سياقه الاجتماعي وتعتبر محاولته هذه أول خطوة لنقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل إلى مستوى النص (الشاوش، 2001)

لذلك عدّ عمله أول إرهاص لهذا العلم الجديد، بيد أن هناك مساهمات وإرهاصات مبكرة سبقت أعمال هاريس، ولكن لم تكن بنفس النضج والوضوح، ويمكننا أن نشير في هذا الصدد إلى الأمريكية نيي (I.Ney) التي أنجزت عملا يمثل إرهاصا واضحا لعلم النص في أطروحتها للدكتوراه عام 1912م، وإلى محاولات ويل (H.weil) الذي نبه إلى تتابع اللفظ على أنه تتابع الأفكار، إذ قدم مجموع المعايير الوظيفية بالجملة.

أضف إلى ذلك مجهودات هارتمان (Hartmann) وما قدمه في محاضراته: "النصوص موضوع لغوي" التي عدّ فيها النص وحدة لسانية قابلة للوصف، مؤكدا ضرورة الانطلاق من الوحدات الأصغر الأدنى من جهة التدرج إلى الوحدات الأكبر الأعلى (الشاوش، 2001، صفحة 57).

أما المؤسس الحقيقي لعلم النص الذي أجمع عليه الدارسون فهو الهولندي فان دايك (Van Dayk) الذي سعى إلى « إقامة تصور متكامل حول نحو النص في كتابه: "بعض مظاهر نحو النص" سنة 1972م وكتابه: "النص والسياق" سنة 1977م أما في كتابته الأخيرة فقد أخذ يحلل الخطاب والنص تحليلا سيكو لساني رابطا بين الدلالة والتداولية» (يقطين، 2001، صفحة 14).

يقول فان دايك (Van Dayk):« لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجمل... وأما في علم النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجمل باعتبارها أداة لوصف النصوص، وما دمنا نستتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص» (فان دايك ت.، 1989، صفحة 147).

لذا فقد احتل فان دايك (Van Dayk) الريادة في مجال علم النص، حيث وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ بداية السبعينات، متجاوزا الآراء التي كانت سائدة آنذاك، محاولا (إقامة أنحاء للنص) في كتابه: " بعض مظاهر نحو النص" Some aspects of text grammar " فقد وضع فيه القواعد الأساسية لنحو النص والتي بقيت حتى هذا الوقت، كما فرق بين الخطاب والنص محاولا إقامة نحو عام للنص، يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد البنيوية و السياقية والثقافية في كتابه" Text and context" منذ 1977 معتبرا ميدان علم النص يشمل ميدان اللسانيات بشكل خاص (يقطين، 2001، صفحة 15).

وقد توالت الدراسات والأبحاث بعد ذلك، وظهر أعلام بارزون في هذا العلم من بينهم: ستمبل (Stempel) وجليسون (Gleasom)، وهارفيج (Harveg)، وشميت (Schmidt)، ودريسلر (Dressler)، وكلاوس برينكر (Klaus brinker)، وروبرت دي بوجراند (Robert de beaugrande) وغيرهم (جمعان، 2009، صفحة 20).

وتشير الدراسات إلى أن سنة 1984 تمثل ذروة الاهتمام بنحو النص " Linguistique de texte" وتحليل الخطاب "Analyse du Discours" حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها 298 عملا في العام الواحد، و لم يتم تجاوز نحو الجملة سوى في نهاية الستينات الميلادية (الشاوش، 2001، الصفحات 76-77)، حيث كانت الجملة في الدراسات اللسانية القديمة تمثل أكبر وحدة قابلة للدراسة العلمية، وفق معطيات الدرس اللساني السوسيري . نسبة إلى فرديناند دي سوسير- إذ يتم: «تحليل بناء الجملة تحليلا لغويا، يكشف عن أجزائها ويوضح عناصرها وتركيباتها وترابط هذه العناصر بعضها مع البعض الأخر، بحيث تؤدي معنى مفيدا، يبين علائق هذا البناء ووسائل الربط بينها» (حماسة، 2003، صفحة 19).

ليدرس النص . وفقا لذلك- على صورة وحدات شكلية منفصلة، فلم يكن ينظر إلى النص في مجمله بوصفه نسيجا واحدا يفسر بعضه بعضا كوحدة عضوية، أي عن طريق الوصف الشامل للعناصر التي تكونه في بنية كلية كبرى، وإنما كانت دراسته مبنية على شرح وتفسير مفرداته مستقلة عن بعضها، أين يعرض لدلالة اللفظ المفرد في النص دون الانتباه إلى العلاقات التي تربط بين أجزائه، وسياقه والظواهر الخارجية المساهمة في إنتاجه، لذا فمحدودية الدراسة اللسانية في إطار الجملة، جعلت اللسانيين غير قادرين على تفحص تركيبة النصوص، فكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا مقنعا، لذا لجأ اللغويون في تفسيرهم وحكمهم على هذه الظواهر إلى وحدة أكبر من الجملة وهي النص.

فإذا كانت الجملة وحدة نحوية فإن النص ليس وحدة نحوية أوسع أو مجرد مجموع جمل إنه أكثر من ذلك بكثير فهو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية لها معنى وسياق (جميل، 1991، صفحة 68).

2.2 الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص:

تعد لسانيات النص قطيعة معرفية ومنهجية وتحولا كبيرا في مجال الدراسات اللغوية، حيث ضمت في تحليلاتها عناصر جديدة منطقية و دلالية و تركيبية و سياقية....لم تكن موجودة في لسانيات الجملة، التي كانت « تدرس الجملة بمعزل عن مختلف السياقات التي أنتجتها لغوية،

مقامية، اجتماعية...، في حين أنه يجب الربط بين الجملة اللغوية وبقية الجمل السابقة واللاحقة التي تكون معها جسد النص» (مصطفاوي، 2018، صفحة 83) فقد توصل اللسانيون إلى شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص، باعتبار النصوص شبكة من العلاقات النحوية و الدلالية و التداولية لا يمكن الفصل بينها الأمر الذي دعا إلى ضرورة توسيع مجال الدراسة والانتقال من النظرة الداخلية الجزئية (locale) المرتبطة بالجملة إلى النظرة الكلية (globale) المرتبطة بالنص، لذا صار لزاما أن يكون لهذه الوحدة المختلفة نحوا مختلفا « يدرس من جهته الملفوظات اللغوية والأشكال والبنى المختصة بها، التي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية فحسب» (فان دايك ت.، 1989، صفحة 63)، يكون قادرا على فك مغاليقها بتوفير فضاءات أوسع للدراسة. لذا استلزم الانتقال من الجملة إلى النص، الانتقال من لسانيات الجملة (Linguistique Phrastique) إلى لسانيات النص (Linguistique textuelle)، في وقت بدت فيه ملامح العجز والوهن على لسانيات الجملة تلوح في الأفق، فلم تعد هذه الأخيرة قادرة على مواكبة التطورات الحاصلة في ميدان الدراسات اللغوية والأدبية كما لم تعد باستطاعتها تلبية رغبــة الباحثين المتزايدة والملـحة على كشـف النصـــوص، وعليه أصبح من الضروري وجود بديل لا ينظر إلى النص باعتباره وحدات لسانية جزئية وبنى صغرى مستقلة عن بعضها؛ بل النظر إلى النص باعتباره كلا موحدا. يقول جلال مصطفى : « إن نحو الجملة مع الاعتراف بقيمته المعرفية الكبيرة قد عجز عن رسم معالم الطريق العلمي المنهجي لفهم اللغة بأشكالها المتعددة والإبداعية، ومستويات استخدامها المتنوعة، ويعزى ذلك للوقوف عند حدود الجملة التي كانت تمثل الوحدة الكبرى في الدراسة والتحليل، الأمر الذي جعل تجاوز مستوى الجملة في التحليل اللساني أمر لا مناص منه» (مصطفاوي، 2018، صفحة 79) .

وبتظافر جهود علماء اللغة في سنوات السبعينات من القرن الماضي ظهرت لسانيات النص التي جمعت «شتات الجزئيات المبعثرة في فروع معرفية مختلفة في إطار نظرية متكاملة» (بحيري، 2007، صفحة 125) وأكثر شمولا وتماسكا ومصداقية لما سبقها، بذلك تغيرت الأهداف وتحددت أهداف كبرى جديدة تعمل على بلورة اتجاه معرفي يتجاوز التحليل الذي يقف عند كل جملة على حدة، و يدعو إلى ضرورة ترابط الجمل و التراكيب نحويا ودلاليا وتداوليا، فقد حاول علماء النص انطلاقا من مبدأ تظافر العلوم، الولوج إلى عمق النصوص، بمجمل خصائصها، بغية وضع قواعد عامة تصبح فيما بعد بمثابة قوانين تنطبق على مجمل النصوص، و لم يتوقفوا عند إطار الشكل، بل دعوا إلى الانفتاح على عوالم السياق

ومختلف الظروف المحيطة بالحدث اللغوي أي البحث في العلاقات التفاعلية بين النص وبين منتجه من جهة، وبينه وبين متلقيه من جهة أخرى، مع مراعاة مختلف العناصر المقامية المؤثرة في هذه العلاقات، متجاوزين بذلك النظرة الداخلية الضيقة للسانيات الجملة في تحليلها للخطاب _الاكتفاء بظاهر النص وعزله عن سياقاته الخارجية_ إلى نظرة أكثر رحابة وشمولية بل بحثوا في العلاقات الخفية التي تحكم تماسك النصوص، « حيث تأكد أن المعنى الكلي للنص والمعلومات التي يتضمنها خاصة التقنية و الجمالية أكبر من مجرد المعاني الجزئية التي تكونه، فالدلالة الكلية للنص تنتج عنه باعتباره بنية كبرى شاملة هي على وجه التحديد موضوع علم النص» (فضل، 1995، صفحة 112)، لذا فالنقلة من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، ليست مجرد نقلة حجمية أو نوعية فحسب، وإنما نقلة في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه.

ولكن ما يجب التنويه إليه أن ظهور لسانيات النص لم يلغ ما جاءت به لسانيات الجملة بل هناك علاقة تكاملية بينهما فقد جاءت لسانيات النص لتقوم وتتمم ما عجزت عنه لسانيات الجملة فلا يجب أن نفهم هذا التحول هو إنقاص من قيمة لسانيات الجملة، أو إلغاء لكل ما جاءت به، فقد خدمت . لسانيات الجملة . بدورها اللغة ردحا طويلا من الزمن، فعلى الرغم من الاختلاف الواضح والصريح بينهما «إلا أنها ستظل تمهيدا ضروريا لنشأة لسانيات النص التي تدين لها بذلك» (فيهفجر، 1989، صفحة 8)، فلا يمكن لأحد أن ينكر فضل اللسانيات التوليدية التحويلية والتي هي لسانيات جملة بالدرجة الأولى على لسانيات النص، خاصة في جانبها التحويلي (بوقرة، 2009، صفحة 9).

وأكبر دليل على شدة ارتباط لسانيات النص بالنحو التوليدي التحويلي تكمن في أن «الراغب في دراسة الكفاءة اللسانية وأهمية اللغة من حيث هي ممارسة يحتاج إلى معرفة نظرية تشومسكي اللسانية وأبعادها الوصفية والتحليلية من خلال تركيزها على العلاقة بين التركيب اللغوي والخصائص الفطرية لعمليتي التفكير والكلام مما يسهل على اللساني مهمة وصف جميع الملفوظات الممكنة» (بوقرة، 2009، صفحة 10).فاعتماد لسانيات النص في مراحلها الجنينية الأولى على لسانيات الجملة ساعد على دفعها إلى الأمام وجنبها الانطلاق من العدم (الصفر)، لذا فهي وإن تجاوزت الجملة –بعدما بلغت أشدها – كإطار ضيق للتحليل فإنها لم تهملها جملة وتفصيلا، بل كل ما في الأمر أنـها أصبحت تنظر إليها على اعتبار أنها وحدة

ضمن وحدات أخرى تتعالق فيها بواسطة علاقة شكلية تركيبية و نحوية و معنوية تساهم جميعها في ترابط النص.

3. **أسس ومعايير لسانيات النص:** تقوم لسانيات النص على مجموعة من الأسس والمعايير في دراسة النص بدءا بمعرفة جوهر نظامه اللغوي الذي يشكل أولى مستويات الدراسة اللسانية النصية من خلال رصد تلك المؤشرات والعلاقات القائمة بين المتتاليات الجملية المتمظهرة على سطح النص(الاتساق) عبر وسائل مختلفة تعمل على تعلق وحدات النص بعضها ببعض وصولا إلى معرفة نظامه غير اللغوي أي الترابط المفهومي العميق (الانسجام) لتحقيق النّصية و التي تتمثّل في قواعد صياغة النّص وقد استنبط روبرت دي بوجراند (beaugrand Robert de) ودريسلر(Dresslar) سبعة معايير يجب توفرها في كل نص وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنّ النّص يعدّ غير اتّصالي (عفيفي، 2001، صفحة 39)، وهي كالآتي:

1.3 الاتساق(Cohésion): يعد الاتساق أحد المصطلحات المحورية في الدراسات اللسانية النصية، فهو من أهم مرتكزاتها التي ترتبط بالبعد الخطي للنصوص ونعني بذلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها باعتبارها كماً متصلا على صفحة الورق أي المستوى البنائي الشكلي للنص وقد عُرف الاتساق بأنه: « ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما ، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته ومن أجل وصف اتساق الخطاب/النص يسلك الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف و الاستبدال و الحذف و المقارنة كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/الخطاب يشكل كلا متآخذا » (خطابي، 1991، صفحة 5)حيث يتم الاتساق عبر تعلق العناصر المكونة للنص بعضها ببعض فيتم فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، إذ يستدعي كل منهما الآخر ، فلا يمكن فهم العنصر الثاني إلا من خلال فهم العنصر الأول، من هنا يحدث الاتساق بين الوحدات المشكلة للنص، وتتحقق خاصية الاستمرارية والترابط في ظاهر النص مما يجعل منه نسيجا واحدا «حضورا واحدا يلتقي نسق من أوله بنسق من آخره، تسري ذبذبة كذبذبة الأوتار من كلمة إلى عبارة، فيتردد صداها من مئات الكلمات والعبارات ... » (عفيفي، 2001، صفحة 96).

ويمكننا ضمان عملية الاتساق بواسطة الإحالات وظواهر الربط المختلفة، فهي تلعب دورا مهما في عملية الفهم وتعد بمثابة مؤشرات للنص وعلامات يهتدي بها القارئ، فمن خلالها يستطيع إدراك العلاقات الرابطة بين الجمل المكونة للنص، لذلك فحتى تتحقق علاقة الاتساق يجب التركيز على الروابط الشكلية والانطلاق منها فهي التي تسمح لنا بالوصول إلى تحديد البنيات الصغرى التي يتشكل منها النص مع التأكيد على المزج بين المستويات اللغوية المختلفة « فلا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط، ويستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحا مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية » (أبوكارم، 1968، صفحة 325).

فالبحث عن الاتساق هو البحث عن تلك الأدوات و الوسائل التي تربط بين وحدات النص، ولايتحقق الترابط والتعالق السطحي إلا بوجودها وقد حددها علماء النص وعلى رأسهم هاليداي (Halliday) ورقية حسن من خلال مؤلفهما الاتساق في الأنجليزية (Cohesion in English) كمايلي: (Halliday, 1985, pp. 334-335)

- الإحالة Reference
- الاستبدال Substitution
- الحذف Ellipse
- الوصل Conjonction
- الاتساق المعجمي Lexical Cohesion

إن هذه الوسائل شرطا ضروريا للتمييز بين ما هو نص وما هو مجرد كلمات لا رابط يجمعها.

«فالكلمة المفردة إذا لم يتم ربطها بغيرها من الكلمات صراحة أو تقديرا، فلا تزيد عن كونها صوتا نصوت بها، إذْ لا فائدة خبرية ولا بلاغية ولا سمة نحوية منها تزيد عما وصفناها وإنما تظهر فيها الفائدة الإخبارية والصفات النحوية والإعرابية عند دخولها في الجملة وتأليف الكلام» (الجمعة، 2001، صفحة 61).

إن ذلك الترابط الحادث بين الوحدات اللسانية المتمظهرة في بنية السطح، ليس إلا مظهرا لفاعلية تلك الوحدات فيما بينها، حيث تنتظم على شكل متواليات من خلال أدوات ووسائل اتساقيه يجمعها مصطلح (الاعتماد النحوي) والمحقق من خلال: (مصلوح، 1991)

- الاعتماد في الجملة.

- الاعتماد فيما بين الجمل.
- الاعتماد في الفقرة أو المقطوعة.
- الاعتماد فيما بين الفقرات أو المقطوعات.
- الاعتماد في جملة النص.

ولا يعني هذا أن الاتساق يتم في المستوى النحوي فحسب، و إنما يتم في مستويات أخرى كالدلالة والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد/ مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو (التركيب)، المعجم (الأشكال) و الصوت و الكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير، وبتعبير أبسط تنقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة. (خطابي، 1991، صفحة 15) فالاتساق يتجسد أيضا في النحو وفي المفردات، وفي الدلالة، ومن ثم يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي وعن الاتساق النحوي.

2.3 الانسجام (Cohérence): هو ذلك الربط المعنوي والتماسك الشامل للنص، إنه فعل كشف وإدراك للمعارف الخفية التي تحقق الاستمرارية لا في ظاهر النص بل في عالمه الداخلي المتجلي في عوالم السياق والمقام، كما يرتبط في جزء كبير منه بعملية تأويل النصوص، فهو نتاج عملية قراءة طامحة يخضع فيها الخطاب لعملية التأويل، فالانسجام نتيجة لنشاط تأويلي يقوم به القارئ مع احترام « مجموع القواعد التي ينبثق منها النظام الخطابي لوحدات الخطاب في لغة معطاة » (Moeshler, 1998, p. 6).

فمصطلح الانسجام « يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص» (Shirley, 1994, p. 22)، إذ يتعلق الأمر بعمق النص والبحث في الدلالات غير الظاهرة والمتخفية وراء صرح اللغة، للكشف عن بنيته الكلية.
إن هذا المعيار يعمل على تتبع ورصد طرق وآليات استمرار المكون الدلالي للنص والبحث على الترابط المفهومي، أي البحث عن كل ما يخص المعنى ومجموع المفاهيم والعلاقات الرابطة بينها «لأن الانسجام غير موجود في النص فقط ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل ومرسل» (Shirley, 1994, p. 23).

فالبحث في الانسجام النصي هو صلب النظرية النصية التي أولت العناية بالقارئ الذي يصبح فيما بعد منتجا ثانيا للنص، وكيف لهذا الأخير أن يكشف ذلك الجوهر (البنية الكلية) دون الممارسة التأويلية التي لا يمكن أن تنشأ إلا بالاعتماد على إرهاصات يوفرها النص، ففعل

القراءة فعل كشف لا خلق، وفعل استجلاء وإزالة التراب عما هو كائن في الأصل، فالانسجام هو الدرة التي تحجبها الصدفة، ودور القارئ فتح هذه الصدفة لإجلاء الدرة (البوعمراني، 2003، صفحة 130) يقول محمد الخطابي: « الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه ، بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده . بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أي (الاتساق) إلى غير المتحقق الكامن (الانسجام)» (خطابي، 1991، الصفحات 5-6).

فهو بذلك جزء مهم في عملية فهم النص لا يمكن الاستغناء عنه أو تجاهله، فالقارئ يقيم في ذهنه بربط ودمج كل العلاقات اللفظية والمعنوية في النص باعتباره لحمة ونسيجا واحدا مترابطا لا انفصام بين أجزائه.

إن الاتساق والانسجام يحتلان موقعا مركزيا في مختلف الدراسات اللسانية حيث يبينان لنا كيفية تماسك النصوص وترابطها، وهذا ما يعين القارئ على تحليلها وفهمها، «كون الانسجام هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص إلا أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية وبهذا يكون السبك مرتبطا باللفظ والحبك مرتبطا بالمعنى دائما» (عفيفي، 2001، الصفحات 90-91). ويعد لاتساق والانسجام من بين أهم شروط تحقق نصانية النصوص إلى جانب بقية المعايير طبعا.

3.3 القصد (Intention): يتضمن قصدية وموقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصَد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة وصولا إلى غاية بعنيها (دي بوجراند، 1998، صفحة 103)، أي قصدية المنتج توفير النظام والتقارب في النص وأن يكون أداة لخطة موجهة إلى هدف معين، فمقصدية النص لا تتمثل في مجرد الدلالة الكامنة فيه، وإنما تتمثل أيضا في نية منشئ النص في أن يوصل هذه الدلالة إلى المتلقي.

4.3 القبول (Acceptabilité): ويعتبر القبول (المقبولية) المعيار الرابع من معايير النصية وهو مرتبط بمعيار (القصد)، إذ يمثل هذان المعياران طرفي العملية الاتصالية، فالقصد يمثل المرسل والقبول يمثل المستقبل وردة فعله لما يتلقى (الفقي ص.، 1996، الصفحات 33-34)، فالقبول يتحقق من خلال مستوى علاقة النص بالمتلقي من خلال اظهار موقفه منه، كأن يكون مفهوما ومقبولا، حيث تؤلف مجموعة الوقائع اللغوية نصا متضامنا متقارنا ذا

نفع للمستقبل أو صلة ما به، أي اكتساب معرفة جديدة أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ما. ويستجيب هذا الاتجاه لعوامل من مثل نوع النص والمقام الثقافي والاجتماعي ونوعية الأهداف. وتعد المقبولية خاصية مهمة تساعد على تفادي مشكلة عدم القدرة على تقعيد اللغة تقعيدا كليا، أي أن هناك عجزا في الإلمام في أثناء تقعيد اللغة بكل الخطابات اللغوية في اللغة الواحدة، إذ يبقى هناك تجاوزات من قبل مستخدمي اللغة، يتجاوزون بها القانون اللغوي المتعارف عليه في أثناء الإجراء الاتصالي، ويجب التمييز بين أمرين: ما يشترط علم القواعد وما هو مقبول فعلا في الاتصال (ابو غزالة و خليل، 1999، صفحة 164)، فالقبول يمثل رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب ومشاطرة الهدف، وبهذا يكون القبول حدثا قائما بذاته، وهو يتضمن الدخول في التفاعل الخطابي مع كل ما ينطوي عليه ذلك من نتائج.

وتشير المقبولية إلى تلقي المرسل إليه للرسالة وفهمها والإدراك المقصود من الرسالة لابد من تحقيقها شرطين:

الأول: الالتزام بدلالة اللفظ من حقيقة ومجاز على أنواعه بالدلالات الإلزامية والإشارات وغير ذلك من الدلالات المصطلح عليها.

الثاني: مستوي الوعي لدي المتكلم وإمكاناته الثقافية فلا يمكن حمل الكلام مفهوما يفوق معرفته ودرجة انتباهه.

5.3 الإعلامية (L'informativité): هو المعيار الخامس للنصية ويتعلق هذا المعيار، بالمعلومات الواردة في النص، من حيث توقع هذه المعلومات أو عدم توقعها، أو المعلوم في مقابل المجهول وفي العادة تنطبق هذه الفكرة على المحتوى، وإن يكن من الممكن توفر الإعلامية على وقائع أي نظام من أنظمة اللغة، انما يعود التوكيد على المحتوى لأن الانظمة اللغوية من مثل الفونيمات أو النحو أنظمة مساعدة، ولذا فهي أقل وقوعا من المحتوى في بؤرة الاهتمام المباشر.

لذا فالإعلامية تكون على مستويين: المحتوى وهو أكثر عناية واهتماما، والنظام اللغوي (الشكل) وهو الأقل وقوعا واهتماما وتكون نسبة الإعلامية مرتفعة عندما يتلقى مستعملو النص نصا ويجدون أنه خارج الاحتمالات التي توقعوا أن يكون عليها من حيث دلالاته، أومن حيث تراكيبه. «فهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند

الإختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع » (دي بوجراند، 1998، الصفحات 104-105).

ويرى دي بوجراند أن ننظر الى هذا المصطلح لا من حيث كونه يدل على المعلومات التي تشكل محتوى الاتصال، بل من حيث يدل بالأحرى على ناحية الجدة أو التنوع الذي توصف به المعلومات في بعض المواقف، فإذا كان استعمال نظام في صياغة نص ما يتكون من الهيئة التي تبدو عليها العناصر المستعملة في وقائع صياغة هذا النص، فان إعلامية عنصر ما تكمن في نسبة احتمال وروده في موقع معين بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية، فكل نص يحمل بالضرورة قدرا معلوما من القدرات الإعلامية التي لا تمثل مجرد معلومات يحتويها النص، وإنما تتمثل في حدة هذه المعلومات وتنوعها .

6.3 الموقف (Situation): ويسمى أيضا بالموقفية سادس معيار من معايير النصية التي جاء بها كل من هاليداي ورقية حسن، " وهو أن يكون النص مفيدا في مقام معين بغرض كشفه أو تغييره، وقد يكون النص مباشرا يمكن إدراكه بسهولة، أو غير مباشر يمكن استنتاجه ويتعلق الموقف بالسياق الثقافي والاجتماعي للنص حيث يتحكم المقام في دلالات النص، إذ يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن أن يرقب الموقف وأن يغيره (دي بوجراند، 1998، صفحة 104). بمعنى أن الموقف يشتمل على العوامل التي ينشأ فيها النص، والظروف الخارجية التي قيل فيها، أي عدم بتر العلاقة بين النص والعوامل الخارجية. فقراءة النص وكشفه تقوم على ظروفه الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام وعليه فالموقف مرتبط بمنتج النص ومتلقيه وبالظروف التي تحيط بهما في السياق اللغوي وغير اللغوي.

فالموقف هو الذي يساعد على الحكم بالقبول أو عدمه من خلال مجموعة القواعد الحاكمة...، حيث إن نظرية السياق لا تعتبر الجملة كاملة المعنى إلا إذا صيغت طبقا لقواعد النحو وراعت توافق مفردات الجملة، وتقبلها أثناء اللغة، وهو ما أطلق عليه اسم التقبلية. (عمر، 1993، صفحة 77)

7.3 التناص(Intertxualité): المعيار السابع والأخير من معايير النصية وهو أن تشكل النصوص السابقة خبرة للنصوص اللاحقة، وهو تلك العلاقة بين نصوص يتم التعرف عليها بخبرة سابقة (دي بوجراند، 1998، صفحة 104)، وعد علماء لسانيات النص التناص

ضروريا لنجاح العملية التواصلية ونلمس ذلك من خلال التعريف الذي قدمه كل من روبرت دي بوجراند وزميله دريسلر "التناص هو الترابط بين انتاج نصٍ بعينه أو قبوله والمعارف التي يملكها مشاركو التواصل عن نصوص أخرى وهذا التعيين الجديد يولي التواصل الأولوية في تعيين هذا المفهوم. (شبل، 2009، صفحة 74)

ليكون بذلك التناص ظاهرة تتجلى في النصوص منذ الخطوات الأولى لنشوءه، فهو أحد شروط انتاجه الأساسية التي تمكننا من قراءة النص في ضوء استنطاق التأويلات من علاماته الظاهرة وغير الظاهرة، باعتبار النص "نسيج من الملصقات والتطعيمات، إنه لعبة منفتحة ومخلقة في الوقت ذاته، ولهذا السبب، فمن المحال أن تكتشف النسب الوحيد للنص، ذلك أنه ليس له آب واحد أو أصل واحد، بل مجموعة من الأصول والأنساب....". (كيوان، 2009، صفحة 25)، نفهم من هذا التعريف أن التناص يتحقق في النص عندما يتضمن مجموعة من النصوص السابقة عليه بشرط أن يكون هناك تفاعل وتعانق وتمازج في اللفظ بين هذه النصوص المتداخلة، وبعبارة أخرى وكما يقول رولان بارت: «يتكون النص من نقول متضمنة، واشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة » (فضل، 1992، صفحة 131) .

وعليه وبناء على ما تقدم فإن كل تلك المعايير وأدوات تتحقق في أنماط متداخلة ومتعانقة وتتباين من نص إلى نص كما تتباين داخل النص الواحد بحسب ما يشتمل من بنى صغرى وبحسب النماذج الكلية التي تشخص وحدته واستمراريته، فمنها ما يتصل بالنص في ذاته وهما الاتساق والانسجام كما سبق وبينا، ومنها ما يتصل بمستعملي النص سواء أ كان المستعمل منتجا أم متلقيا، وذلك معيار القصد والقبول ومنها ما يتصل بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص، وذلك معايير الإعلام و المقامية والتناص .

4 **لسانيات النص والسياق:** يعد السياق أحد أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسة اللسانية النصية ومحل اهتمامها لأن تحليل الجمل يخضع للسياق، كذلك تحليل أفعال الكلام وقوانين الخطاب وغيرها، وربما أمكننا القول بأن اهتمام الدرس اللساني كله ينصب على مدى ارتباط النص بالسياق (بوجادي، 2009، صفحة 115)، الذي يعرف بأنه :« علامات شكلية تكون في المحيط اللساني الفعلي...» (Mounin, 1974, p. 83). فهناك علاقة واضحة بين النص والسياق حيث يمكن تفسير أحدهما بالرجوع إلى الآخر. ويشمل مدلول المحيط اللساني مستخدم اللغة (المتكلم، السامع)، الحدث الذي ينجزه، الموضوع ونوع الخطاب، والقناة واللغة المستعملة، والقواعد التي تتحكم في إنتاج الخطاب من متكلم إلى آخر (فان دايك ت.، 1989،

الصفحات 117-118)، فالسياق «مفهوم مركزي يمتلك طابعه التداولي ولكننا لا نعرف أين يبدأ وأين ينتهي» (أرمينيكو، 1986، صفحة 48) وهذا راجع إلى تعدد أنواعه التي يمكن أن نجملها في:

. السياق الظرفي أو الفعلي: يشمل هوية المتخاطبين ومحيطهم زمانيا ومكانيا.

. السياق التداولي (الموقفي): يتضمن الغايات الممارسة خطابيا.

. السياق الاقتضائي : يرتبط بحدس المتخاطبين .

. السياق اللغوي: هو مجموع الكلمات المجاورة التي تحدد مدلول الكلمة.

. السياق غير اللغوي: هو مجموع الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطابات.

إلى جانب السياق الثقافي، العاطفي، ...وغيرها (أرمينيكو، 1986، الصفحات 48-49).

فكل قارئ للنص هدفه هو الوصول إلى هذه السياقات -على اختلاف حضورها وتواجدها في النص- واكتشافها حتى يستطيع تأويل وفهم العلاقات المتواجدة داخل هذا النص.

وتتفق الكثير من الدراسات المعنية بمسألة السياق على الاكتفاء بما هو ضروري لفهم الخطاب، والإحاطة بظروف إنتاجه، ليكون القاسم المشترك بينها جميعا الاهتمام بالمرسل والمرسل إليه وهما الطرفان الأساسيان في العملية التواصلية إلى جانب الخطاب فالمرسل(Emetteur) هو الذي يقوم بعملية التركيب، أي صياغة المفاهيم والمصورات المجردة في نسق كلامي محسوس ، ينقل عبر القناة الحسية بواسطة الأداة اللسانية (المسدي، 1977، صفحة 58)، أما المرسل إليه (Récepteur) فيعد أحد أقطاب دائرة الاتصال الاجتماعي التي تبحث من خلالها لسانيات النص عن هوية الخطابات، المختلفة فالمرسل إليه يمارس جهدا معتبرا في صياغة المعاني والفهم والتأويل والتلقي، حيث « يتحد السياق مع الشفرة لتكوين الرسالة، ويتلاقى الباث مع المتلقي في تحريك الحياة فيها، وبعثها من جديد في تفسيرها واستقبالها» (مومني، 1999، صفحة 20).

خاتمة:

ختاما يمكننا أن نخلص إلى أن لسانيات النص من بين أهم فروع علم اللغة الحديث الذي استطاع أن يدرس النص دراسة علمية شاملة بعد أن أخرجه من دائرة التقوقع والسطحية _التي زجه فيها نحو الجملة_، وأضفى عليه مسحـــة من البرغماتية والسياقية، بحيث لم تعد دراسته ترتكز على الممارسة النظرية الجافة، بل تعدت ذلك إلى التتبع الدقيق لمكوناته الداخلية والخارجية، وذلك بتظافر كل المستويات والمعايير والأسس في إطار رؤية منهجية حاولت البحث بصورة شمولية في عمق

النصوص، لاختراق مكامنها وسبر أغوارها، والبحث في مستويات اتساقها وانسجامها، وسياقاتها المختلفة ....، فضلا عن تناصها مع غيرها من النصوص والخطابات السابقة والموازية لها. وهذه جملة من النتائج النظرية والإجرائية التي تمخضت عن هذه الدراسة:

- أن لسانيات النص علم حديث حظي باهتمام الدارسين بعد أن وجدوا فيه الخلاص من هيمنة دراسة اللغة دراسة شكلية بعيدا عن الظروف الخارجية
- إذا كانت النصانية تبحث في جوهر النص، وتحاول جاهدة الكشف عن خباياه، وهذا هو المهم عندها، فإن الأهم يبقى في البحث عن العلاقة التي تربط بين النص وصاحبه من ناحية، وبين النص ومعرفة سياقه الذي أنتج فيه من ناحية أخرى، ؛ فالسياق الاجتماعي–وغيره من السياقات– يمثل أهمية كبرى في الدراسة اللغوية، وقد أكد هذه الأهمية الاتجاه الوظيفي الذي يرى أن اللغة عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات .
- مع التعدد الهائل والتعريفات المختلفة التي حاولت تقديم مفهوم دقيق للسانيات النص والإحاطة بها، يظل التعريف الذي قدمه فان دايك التعريف الأكمل لاشتماله على أهم الأسس التي جاءت لأجلها هذه الأخيرة.
- إن الاتساق لا يعدو أن يكون سوى توطئة ضرورية للدخول إلى باطن النص (Profone du Texte) وبناه العميقة (Structure Profonde)، فالبحث فيه يعد أمرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، كون علاماته تساعد القارئ على التحليل الأولي للنصوص، كما أنه دعم لذاكرته في عمليته التأويلية التي لن تتم إلا بتضافر العلاقات الشكلية النحوية مع العلاقة المعجمية/الدلالية، وهذا ما تتطلبه المقاربة اللسانية النصية.
- برهنت لسانيات النص أن دراسة النص لاتقتصر على المعطيات اللغوية فقط، بل يتناول عناصر منطقية، وأخرى تواصلية وهوما أعطى لهذا الاتجاه بعدا ابستيمولوجيا تتداخل فيه المعارف، والعلوم المختلفة، وفق علاقة تكاملية فيما بينها، ولعل هذا ما أخذت لسانيات النص على عاتقها القيام به.
- استطاع الباحثون في ميدان لسانيات النص تخطي الحواجز اللغويـــة البحتة، وذلك بانفتاحهم على عوالم السياق (Contexte) والدلالة (Sémantique) وإدراكهم أن الدراسة اللسانية العلمية الصحيحة ذات النتائج المرضية والدقيقة لا يمكن أن تكون بالإلـــزام التام لمـــا يقولـــه ظاهـــر النص، دون مراعاة حالة منتجه منجهة ومتلقيه من جهة أخرى، باعتباره المستهلك الذي يوظف كفاءاته ويستعين بآليات القراءة والتأويل المختلفة التي تساعده على فهم النص.

- لايمكن بحال عزل البناء اللغوي عن الاستعمال الذي يشكل الركيزة الأساسية في انتاج وفهم الخطاب وإليه توعز الاستقامة في الكلام .

كل هذه النتائج وغيرها تجعلنا ندرك حجم هذا العلم الذي يدرس النص من جوانب مختلفة ومستويات متعددة لا غنى للدارس الحذق عنها.

قائمة المراجع:

1 ابو غزالة ,ا & .,خليل ,ا .ع .(1999) .، *مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانج دريسلر* .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2 أبوكارم ,ع .(1968) .*الظواهر اللغوية في التراث النحوي)الظواهر التركيبية* .(القاهرة : الحديثة للطباعة.

3 أرمينيكو ,ف .(1986) .*المقاربة التداولية* .الرباط :مركز الانماء القومي.

4 البوعمراني ,م .ص .(2003) .مفهوم النص وعلاقته بمفهوم الانسجام، ، العدد 144، أفريل، ص .130*مجلة الحياة*.

5 الجمعة ,ح .(2001) .نظرية النظم، .*مجلة الفيصل*.61 .p , .

6 الزناد ,ا .(1993) .*نسيج النص)بحث فيما يكون به الملفوظ نصا* .(بيروت لبنان :المركز الثقافي العربي.

7 الشاوش ,م .(2001) .أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية العربية)تأسيس نحو النص(، المجلد 14، جامعة منوبة تونس، ، بيروت، ط 01، ، ج 01، ص .*سلسلة لسانيات* .p , 76.،38

8 الفقي ,ص .إ .(2000) .*علم لغة النص)بين النظري والتطبيقي* .(القاهرة :دار قباء للطباعة والنشر .

9 الموساوي ,خ .(2013) .*المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم*، .الجزائر :منشورات الإختلاف.182

10 بحيري ,س .ح .(2007) .*علم لغة النص :نحو آفاق جديدة* .القاهرة :مكتبة زرءالشق .

11 بوجادي ,خ .(2009) .*في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم* . الجزائر :بيت الحكمةللنشر و التوزيع.

12 بوقرة ,ن .(2009) .*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب* .عمان الاردن : جدارا للكتاب العالمي .

13 تون أ . فان دايك. (1989). *النص(بنى ووظائف)*. بيروت: مركز الإنماء القومي.

14 جميل ,ع .ا .(1991) .*البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية* .مصر. :، الهيئة المصرية العامة للكتاب، .

15 حمادي ,ص .(2008) .*مقالات في تحليل الخطاب* .تونس :كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، وحدة البحث في تحليل الخطاب.

16 حماسة ,ع .ا .(2003) .*بناء الجملة العربية* .القاهرة :دار غريب.

17 خطابي ,م .(1991) .*لسانيات النص)مدخل إلى انسجام الخطاب* . (بيروت :المركز الثقافي العربي.

18 دي بوجراند ,ر .(1998) .*النص والخطاب والإجراء* .بيروت :عالم الكتب.

19 شبل ,م .ع .(2009) .*علم لغة النص النظرية والتطبيق* .القاهرة :مكتبة الآداب.

20 صبحي ابراهيم الفقي. (1996). *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار القباء.

21 عبد السلام المسدي. (1997). *مباحث تأسيسية في اللسانيات*. تونس: مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع.

22 عبدالكريم جمعان. (2009). *إشكالات النص (دراسة لسانية نصية)*. الرياض: المركز الثقافي العربي، النادي الأدبي.

23 عفيفي ,أ .(2001) .*اتّجاه جديد في الدرس النحوي* .القاهرة :مكتبة زرقاء الشرق.
24 عمر ,أ .م .(1993) .*علم الدلالة* .القاهرة :عالم الكتب.
25 فان دايك ,ت .(2001) .*علم النص مدخل متداخل الاختصاصات* .القاهرة :دار القاهرة للكتاب.
26 فضل ,ص .(1995) .*بلاغة الخطاب وعلم النص* .القاهرة :دار لونجمان للنشر.
27 فيهفجر ,ف .ج .(1989) .*مدخل إلى علم اللغة النص* .الرياض، المملكة العربية السعودية :، تر :فالح بن نشيب العجمي، النشر العلمي والطابع ، جامعة الملك سعود.
28 كيوان ,ع .ا .(2009) .*منهج التناص)مدخل في النظير ودرس في التطبيق* .(القاهرة :مكتبة الآداب.
29 مصطفاوي ,ج .(2018) .*الترابط النصي في سورة الكهف مقاربات لسانية نصية* .تلمسان الجزائر :النشر الجامعي الجديد.
30 مصلوح ,س .ع .(1991) .نحو أجرمية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية .*الواقع الادبي*.15 .p , .
31 مومني ,ق .(1999) .*في قراءة النص* .الأردن، بيروت :دار الفارس للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،.
32 يقطين ,س .(2001) .*انفتاح النص الروائي)النص والسياق* . (بيروت، الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي .

33 Dubois, (. e. (1999). *Dictionnaire du linguistique et des sciences du langage*. Paris: Larousse.
34 Halliday, M. (1985). *An Introduction To Functional*. London: Grammar.
35 Moeshler, J. (. (1998). *la pragmatique du discours* . paris: Armand colin.
36 Mounin, G. (1974). *Dictionnaire de la linguistique*. paris: Quadrige PUF, Edition.
37 Shirley, C. t. (1994). La cohérence textuelle. *la revue du GERAS*.